جوانب حضارية جديدة في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣-٢٤هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "دراسة تاريخية"

New aspects of civilization in the caliphate of Umar ibn al-Khattab (may God be pleased with him) (13-24 AH / 634-644 AD) “Historical study”

د/ خلود سلطان بخيت البخيت

دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، دولة الكويت

Dr. Kholoud Sultan Bakhit Al Bakhit

Ph.D. in Islamic History and Civilization, Kuwait

D.kholoud82@gamil.com

الملخص:

قام الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بأعمال تاريخية حضارية جليلة في الجزيرة العربية، وشيدت في عهده الأمصار الإسلامية كالبصرة والكوفة في العراق، والفسطاط بمصر بمنشآتها المعمارية الدينية، والمدنية، والحربية، وغير ذلك، فضلاً عن المنشآت المعمارية التي شيدت في عهده سواء في بلاد الشام، أو في إفريقية، وتفصيل ذلك أنه في الحجاز قام بالزيادة في المسجد النبوي، لما كثر الناس بالمدينة المنورة، وهو أول من قام بتوسعته بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، ونهى عن الزخرفة أسوة بمنهج النبي، صلى الله عليه وسلم، في كراهية الزخرفة أو النهي عنها، وفي مكة المكرمة قام بعمارة المسجد الحرام (١٧هـ/٦٣٨م)، وهو أول من قام بعمارته في التاريخ الإسلامي، وقام بكسوة الكعبة بالقباطي، ومن مآثره التاريخية والحضارية في دومة الجندل بمنطقة الجوف بناء مسجده الذي عرف به .وفي عهده شيدت مدينة البصرة (حوالي ١٤هـ/٦٣٥م)، كما شيدت مدينة الكوفة (حوالي ١٧هـ/٦٣٨م)، كذلك شيدت مدينة الفسطاط (٢١هـ/٦٤٢م)، وذلك وفق سياسة وضوابط محددة وضعها للولاة في هذه الأمصار، وهو أول من وضع ضوابط البناء في العمارة والعمران في المدينتين بعد تعرضهما للحريق، ومن المنشآت المعمارية التي بنيت في عهده ببلاد الشام المسجد الجامع بمدينة دمشق (الجامع الأموي)، والمسجد الجامع ببيت المقدس (١٥هـ/٦٣٦م)، وفي إفريقية، شيدت في عهده، مساجد برقة، وطرابلس الغرب، وبعض المدن الأخرى، حتى أن المسجد الجامع أصبح يمثل في عهده "ظاهرة دينية اجتماعية" .

كلمات مفتاحية:

عمر بن الخطاب – أبو حفص – أمير المؤمنين – الفاروق – الأمصار – المسجد النبوي – المسجد الحرام – القباطي البصرة – المسجد الجامع – الكوفة – الفسطاط .

Abstract:

The Caliph Omar ibn Al-Khattab, "may God be pleased with him", carried out great historical and civilized works in the Arabian Peninsula, and during his reign, Islamic cities such as Basra and Kufa in Iraq, and Fustat in Egypt with their religious, civil, military, and other architectural facilities were built, as well as the architectural facilities that were built during his reign. In the Levant, or in Africa, and the detail of this is that in the Hijaz he made the addition to the Prophet’s Mosque, when there were many people in Medina, and he was the first to expand it after the Prophet, may God’s prayers and peace be upon him, and he forbade the decoration, following the approach of the Prophet, "may God’s prayers and peace be upon him. In the hatred of decoration or the prohibition of it, and in Makkah Al-Mukarramah he built the Grand Mosque

(17 AH / 638 AD), and he is the first to build it in Islamic history, and he covered the Kaaba with the Qabati.During his reign, the city of Basra was built (about 14 AH / 635 AD), as was the city of Kufa (about 17 AH / 638 AD), as well as the city of Fustat (21 AH / 642 AD), according to specific policy and controls that he set for the rulers in these cities, and he is the first to establish building controls In architecture and urbanization in the two cities after they were exposed to the fire, and among the architectural facilities that were built during his reign in the Levant, the mosque in Damascus (the Umayyad Mosque), and the mosque in Jerusalem (15AH/636AD). In some other cities, even the mosque became a "religious and social phenomenon" during his reign.

Keywords:

Omar Ibn Al-Khattab - Abu Hafs - Commander of the Faithful - Al-Farouq - Al-Amsar - The Prophet's Mosque - The Grand Mosque - Al-Qabati - Basra - The Great Mosque - Kufa - Al-Fustat.

المقدمة:

يهدف موضوع هذا البحث إلى دراسة بعض الجوانب التاريخية الحضارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، تلك الجوانب التي تلقي ضوءًا ساطعًا على الحضارة الإسلامية في شقها المادي، والمتمثل في المنشآت المعمارية التي تنوعت ما بين دينية، ومدنية، وحربية، وغير ذلك من جهة، والأمصار الإسلامية بمنشآتها المعمارية في العراق ومصر من جهة أخرى، وهو موضوع على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لتاريخ العمارة والعمران ليس في الجزيرة العربية فقط، بل في العالم الإسلامي كله سواء في المشرق، أو المغرب، فقد قام الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بالزيادة في المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وهو أول من زاد فيه بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الإطار تبين الدراسة منهجه، رضي الله عنه، في النهي عن الزخرفة في أثناء عمارة المسجد، وذلك على غرار منهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في كراهية الزخرفة أو النهي عنها . كما تتناول الدراسة تاريخ عمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة (١٧هـ/٦٣٨م)، حيث يعد الخليفة عمر، رضي الله عنه، أول من قام بعمارة فيه في التاريخ الإسلامي، تلك العمارة التي مثلت الأساس في تطور وازدهار عمارته بعد ذلك سواء في عصر الخلفاء الراشدين، أو العصور التالية له، كذلك تتناول تاريخ عمارة مسجده بدومة الجندل بمنطقة الجوف، والأعمال المعمارية والعمرانية التي تمت في عهده، والتي يمكن حصرها في إنشاء مدينة البصرة ومسجدها الجامع (حوالي ١٤هـ/٦٣٥م)، ومدينة الكوفة ومسجدها الجامع (حوالي سنة ١٧هـ/٦٣٨م)، ثم فلسفته المعمارية والعمرانية في ضوابط البناء في المدينتين بعد تعرضهما للحريق، ثم عمارة المسجد الجامع بمدينة دمشق، والمسجد الجامع بالقدس (١٥هـ/٦٣٦م)، ثم مدينة الفسطاط ومسجدها الجامع (٢١هـ/٦٤٢م)، ثم مساجد برقة، وطرابلس الغرب، وبعض المدن الأخرى، حتى أن المسجد الجامع أصبح في عهده يمثل "ظاهرة دينية اجتماعية" .

هذا وينقسم هذا البحث إلى مقدمة، وأربعة محاور، يمكن عرضها على النحو الآتي :

1- المحور الأول، وجاء بعنوان " جوانب من سيرة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)".

2- المحور الثاني، وجاء بعنوان "مآثره التاريخية والحضارية في المدينة المنورة ومكة المكرمة".

3- المحور الثالث، وجاء بعنوان "مآثره التاريخية والحضارية في دومة الجندل والعراق".

4- المحور الرابع، وجاء بعنوان "مآثره التاريخية والحضارية في بلاد الشام ومصر وإفريقية".

المحور الأول: جوانب من سيرة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

- اسمه ونسبه وإسلامه:

قال ابن الأثير (المتوفى ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) هو :"عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي، أبو حفص . وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وقيل : حنتمة بنت هشام بن المغيرة، فعلى هذا تكون أخت أبي جهل، وعلى الأول تكون ابنة عمه – قال أبو عمر : ومن قال ذلك – يعني بنت هشام – فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل والحارث ابني هشام، وليس كذلك وإنما هي ابنة عمهما، لأن هشامًا وهاشمًا ابني المغيرة أخوان، فهاشم والد حنتمة، وهشام والد الحارث، وأبي جهل، وكان يقال لهاشم جد عمر : ذو الرمحين " .[١]ويجتمع نسب الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، مع الرسول، صلى الله عليه وسلم، في الجد السابع، ويجتمع معه من جهة أمه في الجد السادس، وهو قد ولد بمكة المكرمة قبل حرب الفجار بنحو أربع سنين، ونشأ نشأة عالية، فكان مثال الفصاحة، والبلاغة، والصراحة في الحق، وكان في صغره يرعى الغنم لأبيه، ثم احترف التجارة، يختلف فيها إلى الشام، وهو من الرهط الذين انتهى إليهم الشرف في الجاهلية، وكانت إليه السفارة، وذلك أنهم كانوا إذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرًا .[٢]وقد أسلم الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في السنة الخامسة للدعوة، وكان لإسلامه أثر كبير في ظهور الإسلام، إذ أبى إخفاء شعائره الدينية لاعتقاده أنه لم يكن بين القرشيين من يجرؤ على معارضته، وقد أثر عن الرسول، صلى الله عليه وسلم، أنه قال : اللهم أعز الإسلام بأحد هذين الرجلين، يعني عمرو بن هشام، وعمر بن الخطاب، ونقل حسن إبراهيم حسن عن ابن الأثير عن عبد الله بن مسعود قوله : كان إسلام عمر فتحًا، وكانت هجرته نصرًا، وكانت إمارته رحمة .[٣]

-أولاده وأمهاتهم :

قال ابن سعد (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٤م) :"وكان لعمر من الولد عبد الله وعبد الرحمن وحفصة وأمهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، وزيد الأكبر لا بقية له، ورقية وأمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمها فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وزيد الأصغر وعبيد الله قتل يوم صفين مع معاوية وأمهما أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة، وكان الإسلام فرق بين عمر وبين أم كلثوم بنت جرول، وعاصم وأمه جميلة[٤]بنت ثابت بن أبي الأفلح واسمه قيس بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد من الأوس من الأنصار، وعبد الرحمن الأوسط وهو أبو المجبر وأمه لهية أم ولد، وعبد الرحمن الأصغر وأمه أم ولد، وفاطمة وأمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وزينب وهي أصغر ولد عمر وأمها فكيهة أم ولد، وعياض بن عمر وأمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل" .[٥]

- منزله بجبل العاقر (عمر) في الجاهلية مع بني عدي : قال ابن سعد :"قال محمد بن سعد : سألت ابا بكر بن محمد بن أبي مرة المكي، وكان عالمًا بأمور مكة، عن منزل عمر بن الخطاب الذي كان في الجاهلية بمكة فقال : كان ينزل في أصل الجبل الذي يقال له اليوم جبل عمر، وكان اسم الجبل في الجاهلية العاقر فنسب إلى عمر بعد ذلك، وبه كانت منازل بني عدي بن كعب" .[٦]

وقد اشتهر بنو عدي، وهم بطن من بطون قريش، بالشرف والمجد، وكانت لهم مواقف مشهورة في الإسلام، ومنهم "زيد" بن عمرو بن نفيل الذي رفض عبادة الأوثان في الجاهلية، والتزم الحنيفية، وابنه "سعيد" بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة، وخارجة بن حذافة الذي ولي قضاء مصر في عهد الوالي عمرو بن العاص .[٧]

-كنيته بعد إسلامه "بأبي حفص" :

كناه الرسول، صلى الله عليه وسلم، بعد أن اعتنق الإسلام [٨]بأبي حفص، وكانت له مكانة خاصة في خلافة أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)، رضي الله عنه، حيث كان الصديق، رضي الله عنه، يستعين بمشورته في سياسة الدولة، وظل على القضاء، وآذر أبا بكر، رضي الله عنهما، في دعوة المسلمين للجهاد بعد الانتهاء من القضاء على حركة الردة .[٩]

- تسميته "بالفاروق" من قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

سماه الرسول، صلى الله عليه وسلم، "الفاروق" لأن الله جعل الحق على لسانه وقلبه، ففرق بين الحق والباطل، قال ابن سعد :"قال : أخبرنا أحمد بن محمد الأزرقي المكي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن حسن عن أيوب بن موسى قال : قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل" .[١٠]

وأضاف ابن سعد :"قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو حزرة يعقوب بن مجاهد عن محمد بن إبراهيم عن أبي عمرو ذكوان قال : قلت لعائشة من سمى الفاروق ؟ قالت : النبي، عليه السلام" .[١١]

وفي ذلك أورد ابن الأثير :"وسماه النبي صلى الله عليه وسلم، الفاروق، وقيل : بل سماه أهل الكتاب" .[١٢]

- هو أول من دعي "بأمير المؤمنين" :

يعد الخليفة عمر، رضي الله عنه، أول من سمي أو تلقب بلقب "أمير المؤمنين" في التاريخ الإسلامي، قال ابن سعد :"قالوا : إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما توفي واستخلف أبو بكر الصديق كان يقال له خليفة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما توفي أبو بكر، رحمه الله [١٣]، واستخلف عمر بن الخطاب قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال المسلمون : فمن جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة خليفة رسول الله، عليه السلام، فيطول هذا ولكن أجمعوا على اسم تدعون به الخليفة يدع به من بعده من الخلفاء، فقال بعض أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم : نحن المؤمنون وعمر أميرنا . فدعي عمر أمير المؤمنين فهو أول من سمي بذلك" .[١٤]

-هو أول من كتب "التأريخ" من هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) :

يعد الخليفة عمر، رضي الله عنه، أول من وضع التأريخ الهجري في الإسلام، قال ابن سعد :"وهو أول من كتب التأريخ في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة فكتبه من هجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، من مكة إلى المدينة" .[١٥]

-هو أول من جمع القرآن الكريم في الصحف :

قال ابن سعد :"وهو أول من جمع القرآن في الصحف" .[١٦]

- هو أول من سن قيام شهر رمضان :

قال ابن سعد :"وهو أول من سن قيام شهر رمضان وجمع الناس على ذلك وكتب به إلى البلدان وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة، وجعل للناس بالمدينة قارئين، قارئًا يصلي بالرجال وقارئًا يصلي بالنساء" .[١٧]

-هو أول من فتح الفتوح الإسلامية :

قال ابن سعد :"وهو أول من فتح الفتوح وهي الأرضون والكور التي فيها الخراج والفيء، فتح العراق كله، السواد والجبال، وأذربيجان وكور البصرة وأرضها وكور الأهواز وفارس وكور الشأم ما خلا أجنادين فإنها فتحت في خلافة أبي بكر الصديق، رحمه الله، وفتح عمر كور الجزيرة والموصل ومصر والإسكندرية، وقتل، رحمه الله، وخيله على الري وقد فتحوا عامتها" .[١٨]ولقد كانت الجزيرة العربية على عهد الخليفة عمر،رضي الله عنه، مقسمة إلى خمس ولايات هي : مكة المكرمة، والطائف، وصنعاء، والجند، والبحرين، أما العراق، فقد قسم إلى ولايتين هما : البصرة والكوفة، وبمضي الزمن صار الوالي في كل من هاتين الولايتين يشرف على ما يلي ولايته شرقًا من المناطق التي أتم المسلمون فتحها من بلاد الفرس، أما بلاد الشام، فقد أبقى الخليفة عمر، رضي الله عنه، على نظام الأجناد الذي كان متبعًا في عصر الروم، أما مصر، فقد جعلها ولاية

واحدة ، وعين عليها عمرو بن العاص، وإن كان قد اقتطع منه صعيد مصر قرب نهاية خلافته، وولى عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح .[١٩]

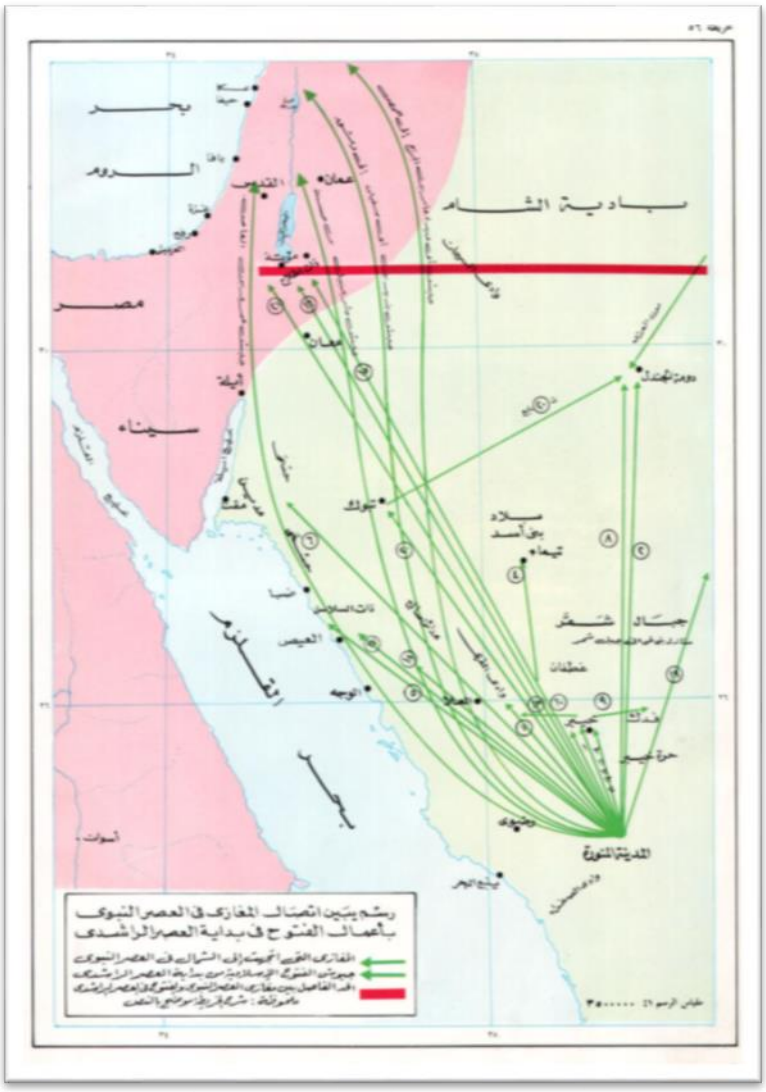

خريطة أعمال الفتوح الإسلامية وتظهر دومة الجندل عن حسين مؤنس [٢٠]

-هو أول من مصر الأمصار (البصرة – الكوفة – الفسطاط) :

قال ابن سعد :"وهو أول من مصر الأمصار : الكوفة والبصرة والجزيرة والشأم ومصر والموصل، وأنزلها العرب، وخط الكوفة والبصرة خططًا للقبائل" .[٢١]لقد حرص الخليفة عمر، رضي الله عنه، على إنشاء الأمصار الإسلامية في العراق ومصر، أما بلاد الشام فلم تنشأ فيها أمصار، لأن هذه البلاد كانت تذخر بالدور التي هجرها أصحابها في أثناء عمليت الفتح، وكانت هذه الأمصار في البداية بمثابة قواعد عسكرية ومعسكرات للجند، ثم لم يلبث المسلمون أن اتخذوا هذه الأمصار مراكز لإدارة البلاد والأقاليم التي فتحوها، فقدر لها أن تلعب دورًا هامًا في الأحداث السياسية والحضارية في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي .[٢٢]

-وفاته ودفنه في حجرة السيدة عائشة (رضي الله عنها) (٢٣-٢٤هـ/٦٤٤م) :

قال ابن سعد :"...طعن عمر بن الخطاب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من متوفى أبي بكر

الصديق...وبويع لعثمان بن عفان يوم الاثنين لثلاث ليال مضين من المحرم . قال فذكرت ذلك لعثمان بن محمد الأخنسي فقال : ما أراك إلا قد وهلت، توفي عمر لأربع ليال بقين من ذي الحجة وبويع لعثمان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة فاستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين" .[٢٣]وقد دفن في حجرة السيدة عائشة، رضي الله عنها، مع صاحبيه، النبي، صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر الصديق، رضي الله عنه، حسبما أوصى بعد استئذان صاحبتها .[٢٤]

المحور الثاني: مآثره التاريخية والحضارية في المدينة المنورة ومكة المكرمة:

أولاً: المدينة المنورة:

-زيادته في المسجد النبوي (أول زيادة بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم):

من الناحية التاريخية يعد الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أول من زاد في المسجد النبوي بالمدينة المنورة بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حيث لم يقم الخليفة أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، بالزيادة فيه، قال ابن سعد :"ووضع عمر في طريق السبل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به ويحمل من ماء إلى ماء، وهدم مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وزاد فيه وأدخل دار العباس بن عبد المطلب فيما زاد، ووسعه وبناه لما كثر الناس بالمدينة" .[٢٥]وفي ذلك جاء في صحيح البخاري (المتوفى ٢٥٦هـ/٨٦٦م) في "باب بنيان المسجد" :"حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح بن كيسان قال حدثنا نافع أن عبد الله أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيًا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئًا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده خشبًا..." .[٢٦]وفي ذلك أورد السمهودي (المتوفى ٩١١هـ/١٥٠٦م) فيما يتعلق بأعمال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في المسجد النبوي ما نصه :"وأسند ابن زبالة عن أنس قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبو بكر لم يحول المسجد، فلما ولي عمر جعل أساطينه من لبن، ونزع الخشب، ومده في القبلة، وكان حد جدار عمر من القبلة، على أول أساطين القبلة التي إليها المقصورة : أي التي كانت بين صف الأساطين التي تلي القبلة على الرواق القبلي . والذي في صحيح البخاري وسنن أبي داود كما سيأتي أن عمر رضي الله عنه زاد في المسجد، وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد، وأعاد عمده خشبا، وهذا مخالف لما في رواية ابن زبالة من أن عمر جعل أساطينه من لبن، والمعول عليه رواية الصحيح" .[٢٧]تعليقًا على ما تقدم رأى أحد الباحثين أن السمهودي رجح رواية البخاري فيما يتعلق بأساطين المسجد من أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، "أعاد عمده خشبًا"، ولا يعول على رواية ابن زبالة من أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه "جعل أساطينه من لبن" .[٢٨]وتتمثل أعمال الخليفة عمر، رضي الله عنه، في زيادة المسجد في القبلة عشرة أذرع أو أسطوانة، وفي الغرب عشرين ذراعًا أو أسطوانتين، وفي الشمال ثلاثين ذراعًا أو ثلاث أسطوانات، ولم يزد في الجهة الشرقية، وبنى الأساسات بالحجر والجدران باللبن، وبلغ ارتفاع السقف أحد عشر ذراعًا، كما عني بالظلة الشمالية، حيث أوجد بابًا للنساء في مؤخر الجدار الشرقي، مما يلي هذه الظلة، وبقي المسجد يتكون من صحن وظلتين : إحداهما للقبلة، والأخرى لأهل الصفة، قال ابن النجار (المتوفى ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) :" قال أهل السير...وبنى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة، وجعل له ستة أبواب بابين عن يمين القبلة، وبابين عن يسارها، ولم يغير باب عاتكة، ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم، وفتح بابًا عند دار مروان بن الحكم، وفتح بابين في مؤخر المسجد" .[٢٩]

- منهجه في النهي عن الزخرفة على غرار النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) :

- سار الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على نهج النبي، صلى الله عليه وسلم، والخليفة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، في الإحكام والإتقان مع البساطة وعدم الزخرفة بالنسبة للأعمال المعمارية التي تمت في عهده، جاء في صحيح البخاري في "باب بنيان المسجد" :"وقال أبو سعيد كان سقف
المسجد من جريد النخل وأمر عمر ببناء المسجد وقال أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس..." .[٣٠]
ويعلق أحد الباحثين عند ذكره "الألوان في المسجد" أن اللونين الأحمر والأصفر من الألوان الساخنة (الدافئة) التي تجذب النظر، وتشد العين نحوها، مما يخشى معه انصراف الناس وشغلهم بهذه الألوان أثناء الصلاة، وبالتالي فالأفضل الألوان الهادئة وخصوصًا الأخضر، قال تعالى في سورة الرحمن ﭐﱡﭐ ﱣ □ □ □ ﱠ، كما قال جل وعلا في سورة الإنسان ﭐﱡﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ لج لح ﱠ، وهذا من عجائب القرآن الكريم .[٣١]

-فرش المسجد النبوي بالمدينة المنورة:

قال ابن سعد :"قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الله بن إبراهيم قال : أول من ألقى الحصى في مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمر بن الخطاب، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم فأمر عمر بالحصى فجيء به من العقيق فبسط في مسجد النبي، صلى الله عليه وسلم" .[٣٢]
وفي ذلك قال السمهودي : والذي يقتضيه كلام المؤرخين أن تحصيب المسجد إنما حدث في زمان عمر بن الخطاب، فقد روى يحيى عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الأزهري قال : قال عمر بن الخطاب حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ندري ما نفرش في مسجدنا، فقيل له : افرش الخصف والحصر، قال : هذا الوادي المبارك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "العقيق واد مبارك" قال : فحصبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه" .[٣٣]

ثانيًا: مكة المكرمة:

الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أول من قام بعمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة (١٧هـ/٦٣٨م) في التاريخ الإسلامي:
من الناحيتين التاريخية والمعمارية يعد الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أول من قام بعمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة في الحضارة الإسلامية، فلم يكن للمسجد الحرام على عصر الرسول، صلى الله عليه وسلم، جدران (جدر) تحده، بل كانت البيوت تحدق به، والأزقة بينها تفتح عليه، وكانت الدور أو البيوت تصل حتى حدود المطاف، واستمر الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه .[٣٤]أمّا في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فقد شهدت مكة المكرمة عمارة المسجد الحرام، وذلك في أثناء عمرته في شهر رجب سنة ١٧هـ/٦٣٨م، فقد كثر الناس، وضيقوا على الكعبة، وألصقوا دورهم بها، ومن ثم قال الخليفة عمر، رضي الله عنه، لهم إن الكعبة بيت الله ولابد للبيت من فناء، وإنكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم، فاشترى تلك الدور من أهلها، وهدمها، وبنى المسجد المحيط بها، واتخذ له جدارًا قصيرًا، وهو أول من اتخذ له جدارًا، وأمر بتجديد أنصاب الحرم، فأمر بذلك مخرمة بن نوفل، والأزهر بن عبد عوف، وحويطب بن عبد العزى، وسعيد بن يربوع، واستأذنه أهل المياه في أن يبنوا منازل بين مكة والمدينة، فأذن لهم، وشرط عليهم أن ابن السبيل أحق بالظل والماء .[٣٥]
- كسوة الكعبة بالقباطي من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :
كان الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يكسو الكعبة بالقباطي [٣٦] ويعد نسيج القباطي أحد أنواع النسيج المصري، وقد عرف هذا النسيج من قبل العرب قبل الإسلام، وقد ازدهرت صناعة النسيج منذ العصر الفرعوني في مصر، ثم سارت

في سبيل التقدم حتى العصر البيزنطي، وتأثرت في العصر البيزنطي بالأسلوبين البيزنطي والساساني، ويدل نسيج القباطي على الدور المهم للأقباط المصريين في هذه الصناعة .[٣٧]

المحور الثالث:

مآثره التاريخية والحضارية في دومة الجندل والعراق

-مسجده بدومة الجندل بمنطقة الجوف

ذكر أحد الباحثين ما نصه فيما يتعلق بمسجد دومة الجندل :"أما مسجد عمر فيبدو أنه أنشىء في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وقد تكون طرأت على المسجد تغييرات وإضافات عبر العصور الإسلامية، بالرغم من التخطيط المتواضع للمسجد والذي، هو في الوقت الحاضر، يتكون من المصلى الأمامي، وهو شكله مستطيل ٣٥x١٠م تقريبًا، وسقف مسطح محمول على أكتاف مستطيلة الشكل...والذي يميز مسجد عمر عن غيره من المساجد المبكرة، هو البرج المخروطي المجاور والذي يعتقد أنه أقدم من المسجد نفسه، واستخدم فيما بعد ليقوم بدور مئذنة للمسجد" .[٣٨]

مسجد الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بدومة الجندل عن متحف بلا حدود

-مدينة البصرة ومسجدها الجامع (حوالي ١٤هـ/٦٣٥م) :

تعد مدينة البصرة أول مدينة مصرت في التاريخ الإسلامي خارج الجزيرة العربية، وقد مصرت في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فقد أورد البلاذري (المتوفى ٢٧٩هـ/٨٩٢م) عند ذكره يوم القادسية :"...قالوا : وكانت البصرة قد مصرت فيما بين يوم النخيلة ويوم القادسية مصرها عتبة بن غزوان" .[٣٩]وقد كان تمصير مدينة البصرة في عام ١٤هـ/٦٣٥م تقريبًا، قال البلاذري :" فولاها (الخليفة عمر رضي الله عنه) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة...وكان من المهاجرين الأولين...فأتاها عتبة وانضم إليه سويد بن قطبة ومن معه من بكر بن وائل وبني تميم" .[٤٠]وكان القائد عتبة قد رأى ضرورة اتخاذ مكان يكون صالحًا للإقامة من جهة، ومركزًا لانطلاق الجيش من جهة أخرى، فكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لما نزل الخريبة يعلمه نزوله إياها وإنه لابد للمسلمين من منزل، فكتب إليه الخليفة :"اجمع أصحابك في موضع واحد وليكن قريبًا من الماء والرعي واكتب إلي بصفته، فكتب إليه إني وجدت أرضا كثيرة القصبة في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع ماء فيها قصباء، فلما قرأ الكتاب، قال : هذه أرض

نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب وكتب إليه أن أنزلها الناس، فأنزلهم إياها، فبنوا مساكن بالقصب وبنى عتبة مسجدا من قصب" .[٤١]وفي ذلك قال ابن الأثير عند ذكره ولاية عتبة في حوادث سنة ١٤هـ/٦٣٥م :"وكان نزوله البصرة في ربيع الأول أو الآخر سنة أربع عشرة . وقيل : إن البصرة مصرت سنة ست عشرة بعد جلولاء وتكريت" .[٤٢]

-الضوابط التي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في العمارة والعمران بعد حريق البصرة والكوفة :

تعرضت البصرة لحريق في ولاية أبي موسى الأشعري (١٧-١٩هـ/٦٣٨-٦٤٠م)، التهم قصبها، فأرسل الوالي أبو موسى الأشعري إلى الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يستأذن في البناء باللبن بدلاً من القصب، فأذن له الخليفة بذلك .[٤٣] قال ابن الأثير في حوادث سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م :"ثم إن الحريق وقع في الكوفة والبصرة، وكانت الكوفة أشد حريقًا في شوال، فبعث سعد نفرًا منهم إلى عمر يستأذنونه في البنيان باللبن، فقدموا عليه بخبر الحريق واستئذانه أيضًا، فقال : افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة أبيات، ولا تطاولوا في البنيان، والزموا السنة تلزمكم الدولة . فرجع القوم إلى الكوفة بذلك، وكتب عمر إلى البصرة بمثل ذلك" .[٤٤]ويوضح نص ابن الأثير – كما يذكر أحد الباحثين - بجلاء فلسفة الخليفة عمر، رضي الله عنه، في طبيعة البناء، والتي تتمثل في عدم رفع البناء فوق القدر اللازم من جهة، وعدم الزخرفة من جهة أخرى، والبساطة والبناء على قدر الحاجة قدر الإمكان مع الإحكام والإتقان من جهة ثالثة على منهج النبي، صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر الصديق، رضي الله عنه، فقد أورد السيد سابق :"وروى أبو داود، وابن حبان، وصححه، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"ما أمرت بتشييد المساجد" . زاد أبو داود : قال ابن عباس : لتزخرفنها، كما زخرفت اليهود والنصارى" ، ويعلق السيد سابق على عبارة "ما أمرت بتشييد المساجد" : أي برفع بنائها زيادة على الحاجة .[٤٥]

-طراز تخطيط مسجدي البصرة والكوفة من صحن وظلة للقبلة على غرار المسجد النبوي في المرحلة الثالثة:

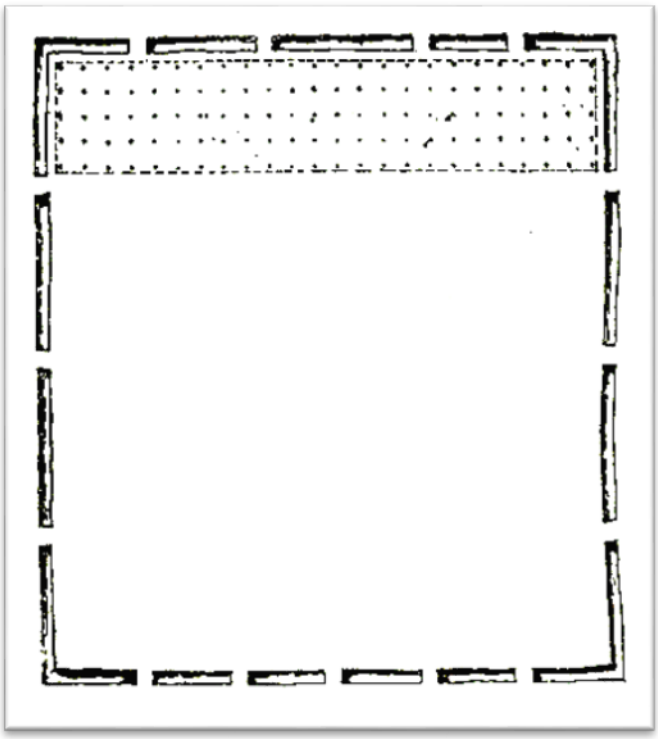

مخطط لمسجدي البصرة والكوفة من صحن وظلة للقبلة عن فريد شافعي

قام القائد أبو موسى الأشعري بعمارة المسجد الجامع بالبصرة، وزاد فيه، وكانت عمارته في هذه الزيادة من مساحة مربعة تنقسم إلى صحن مكشوف وظلة للقبلة على غرار المسجد النبوي في مرحلته الثالثة [٤٦] وهذا هو الطراز المعماري الذي ساد في العالم الإسلامي في ذلك الوقت، وهو الأمر الذي عبر عنه الطبري بشكل جلي ورائع، فقد أمدنا بنص هام نتبين منه طراز المسجد في تلك الفترة في مسجدي البصرة والكوفة من جهة، وكافة أرجاء العالم الإسلامي من جهة أخرى، حيث قال عند ذكره مسجد الكوفة :"...فأول شيء خط بالكوفة وبني حين عزموا على البناء المسجد، فوضع في موضع أصحاب الصابون والتمارين من السوق، فاختطوه...وبني ظلة في مقدمه، ليست لها مجنبات ولا مواخير...وكذلك كانت المساجد ما خلا المسجد الحرام، فكانوا لا يشبهون به المساجد تعظيمًا لحرمته، وكانت ظلته مائتي ذراع على أساطين رخام كانت للأكاسرة" .[٤٧]

-مدينة الكوفة ومسجدها الجامع (حوالي سنة ١٧هـ/٦٣٨م):

تعد الكوفة المدينة العربية الإسلامية الثانية التي مصرت خارج الجزيرة العربية بعد البصرة، أسسها القائد سعد بن أبي وقاص في عام ١٧هـ/٦٣٨م تقريبًا على غرار مدينة البصرة، قال البلاذري :"حدثني محمد بن سعد، قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر وغيره أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص يأمره أن يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانًا وأن لا يجعل بينه وبينهم بحرا فأتى الأنبار وأراد أن يتخذها منزلا، فكثر على الناس الذباب، فتحول إلى موضع آخر فلم يصلح فتحول إلى الكوفة فاختطها وأقطع الناس المنازل، وأنزل القبائل منازلهم وبنى مسجدها وذلك في سنة سبع عشرة" .[٤٨]يتفق التاريخ الذي أورده البلاذري مع ما أورده الطبري في تاريخه ونصه :"ثم دخلت سنة سبع عشرة ففيها اختطت الكوفة، وتحول سعد بالناس من المدائن إليها في قول سيف بن عمر وروايته" .[٤٩]

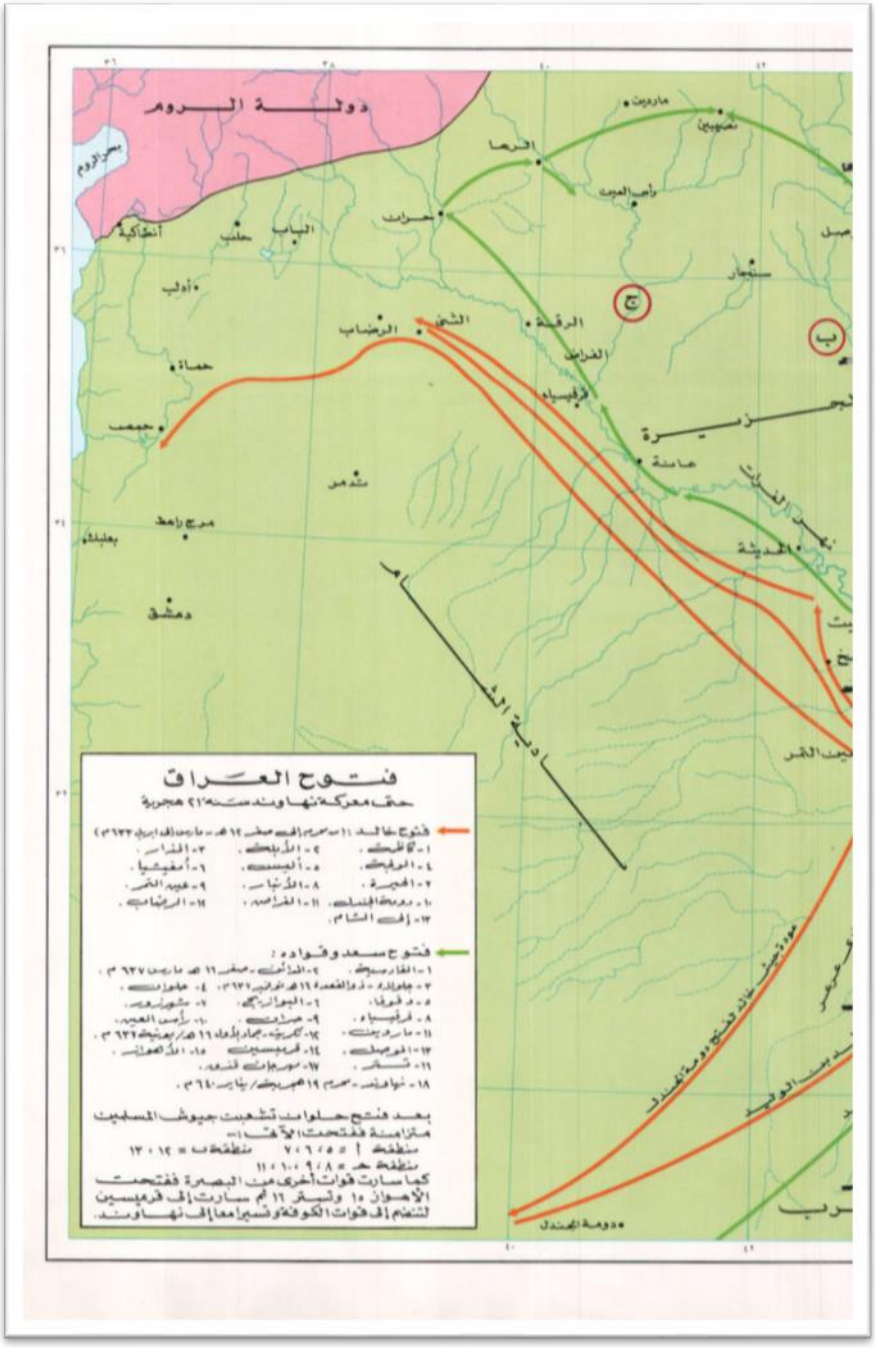

خريطة فتوح العراق عن حسين مؤنس

المحور الرابع: مآثره التاريخية والحضارية في بلاد الشام ومصر وإفريقية:

أولاً: بلاد الشام:

المسجد الجامع بمدينة دمشق (الجامع الأموي)

بنو أمية وولاية الشام : أورد البلاذري عند ذكره أمر حمص [٥٠]:"وحدثني أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز، قال : لما افتتح أبو عبيدة بن الجراح دمشق استخلف يزيد بن أبي سفيان على دمشق، وعمرو بن العاص على فلسطين، وشرحبيل على الأردن" .[٥١]وقد توفي يزيد بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فولى الخليفة عمر، رضي الله عنه، أخاه معاوية بن أبي سفيان ما كان لأخيه، قال الطبري عند ذكره عمال عمر، رضي الله عنه، علي الأمصار :"وكان عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه – في السنة التي قتل فيها، وهي سنة ثلاث وعشرين...على دمشق معاوية بن أبي سفيان" .[٥٢]

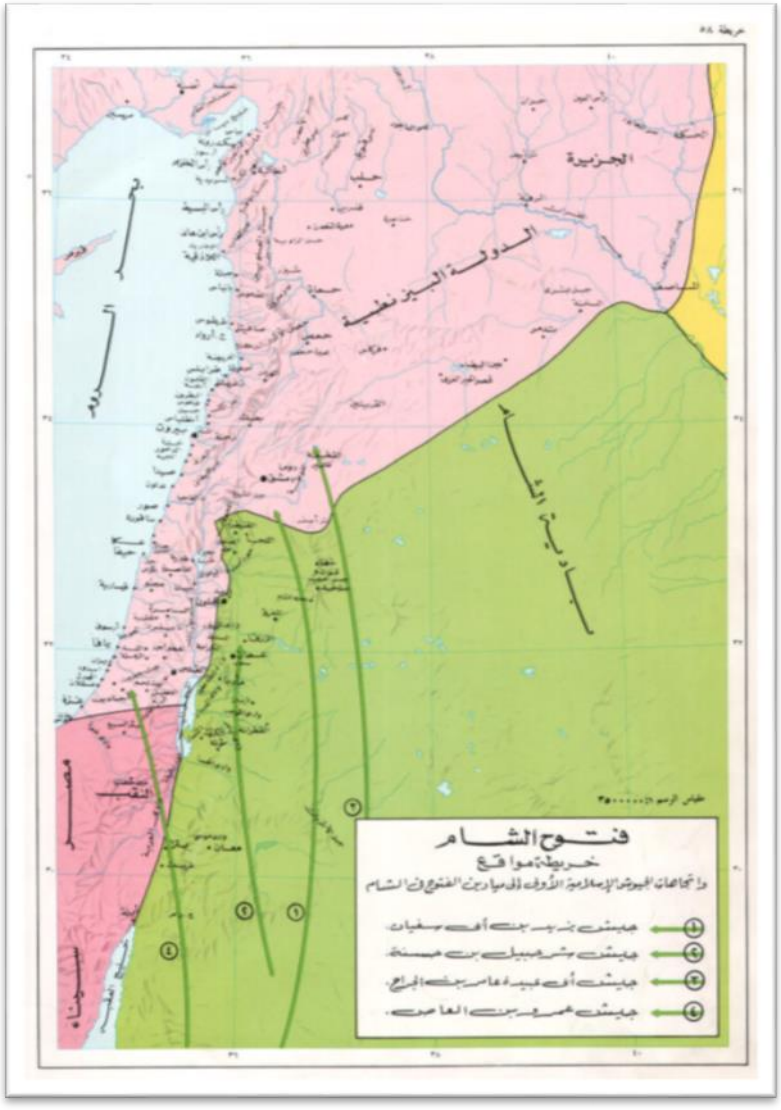

خريطة فتوح الشام عن حسين مؤنس

- المسجد الجامع بدمشق (الجامع الأموي):

رأى الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عند فتح مدينة دمشق أن يكتفي المسلمون بمشاطرة النصارى كنيسة القديس يوحنا المعمدان، قال ابن جبير :"...كان قسمين : قسمًا للمسلمين وهو الشرقي، وقسمًا للنصارى وهو الغربي، لأن أبا عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه، دخل البلد من الجهة الغربية، فانتهى إلى نصف الكنيسة، وقد وقع الصلح بينه وبين النصارى،

ودخل خالد بن الوليد، رضي الله عنه، عنوة من الجانب الشرقي وانتهى إلى النصف الثاني وهو الشرقي، فاجتازه المسلمون وصيروه مسجدًا، وبقي النصف المصالح عليه وهو الغربي كنيسة بأيدي النصارى..." .[٥٣]وهو الأمر الذي يتضح في ضوئه – كما ذكر أحد الباحثين - أن الجامع كان يشغل في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وولاية معاوية بن أبي سفيان النصف الشرقي من كنيسة القديس يوحنا المعمدان، التي شيدت بدورها على أنقاض معبد وثني قديم .[٥٤]

-المسجد الجامع بالقدس (١٥هـ/٦٣٦م) :

جمع الزركشي (المتوفى ٧٩٤هـ/١٣٩١م) سبعة عشر اسمًا فيما يتعلق بالمسجد الأقصى هي :"المسجد الأقصى، وإنما قيل له ذلك لأنه أبعد المساجد التي تزار ويبتغى بها الأجر من المسجد الحرام، وقيل : لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة..."، و"مسجد إيلياء بهمزة مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم لام مكسورة ثم ياء آخر الحروف مفتوحة ثم ألف ممدودة على وزن كبرياء وحكى البكري فيها : القصر أيضًا . قيل معناه : بيت الله وعن كعب الأحبار أنه كره أن يسمى بإيلياء ولكن بيت الله المقدس.."، و"بيت المقدس بفتح الميم وإسكان القاف، أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب . والمقدس، المطهر، ومنه القدس، للسطل الذي يستقي به الماء"، و"البيت المقدس : بضم الميم وفتح الدال المشددة، أي المطهر، وتطهيره، إخلاؤه من الأصنام، قال ابن سراقة : ويقال : الأرض المقدسة ثلاثة، فلسطين، والأردن، ودمشق..."، و"بيت القدس : بضم الدال وإسكانها"، و"سلم لكثرة سلام الملائكة فيه . قال ابن بري : وأصله : شلم بالشين المعجمة . لأن شين العجمة في العربية سين...قال ابن الأثير في النهاية : شلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس..." ، و"أورشلم . بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر اللام المخففة"، و"كورة إليا"، و"أورشليم"، و"بيت إيل"، و"صهيون"، و"مصروث بالصاد المهملة وبالثاء المثلثة"، و"بابوش بموحدتين، وبعدهما شين معجمة"، و"كورشيلا" ، و "شليم"، و"أزيل"، و"صلمون" .[٥٥]قال ابن سعد :"وحضر فتح بيت المقدس" [٥٦] وقد غدت القدس منذ الفتح العمري مركزًا حضاريًا وثقافيًا هامًا في الحضارة العربية الإسلامية، وقد شيد بها الخليفة عمر، رضي الله عنه، مسجدًا جامعًا يعد أول منشأة دينية إسلامية تشيد بها، وأخذ يتفقد شوارعها، وأزقتها، وأسواقها، ويرتب أمورها الإدارية، والسياسية، والدينية .[٥٧]

ثانيًا: مصر:

المسجد الجامع بمدينة الفسطاط (٢١هـ/٦٤٢م):

رفض الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رغبة عمرو بن العاص في اتخاذ الإسكندرية عاصمة لمصر الإسلامية رغب عمرو بن العاص في أن يتخذ من الإسكندرية عاصمة وحاضرة لمصر، غير أن الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، رفض، فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفسطاط ، قال ابن عبد الحكم :"...أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية ورأى بيوتها وبناءها مفروغا منها هم أن يسكنها وقال مساكن قد كفيناها فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك فسأل عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين ماء قال نعم يا أمير المؤمنين إذا جرى النيل فكتب عمر إلى عمرو أني لا أحب أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف . فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفسطاط " .[٥٨]ومدينة الفسطاط – العاصمة والحاضرة الأولى لمصر الإسلامية - تقع على الشاطىء الشرقي للنيل بجوار حصن بابليون، شيدها والي مصر عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه، بعد عودته من الإسكندرية في سنة ٢١هـ/٦٤٢م، وهي تعد المدينة الثالثة التي مصرت خارج الجزيرة العربية بعد مدينتي البصرة والكوفة، وقد اختلفت الروايات التاريخية والآراء في أصل كلمة الفسطاط .[٥٩]

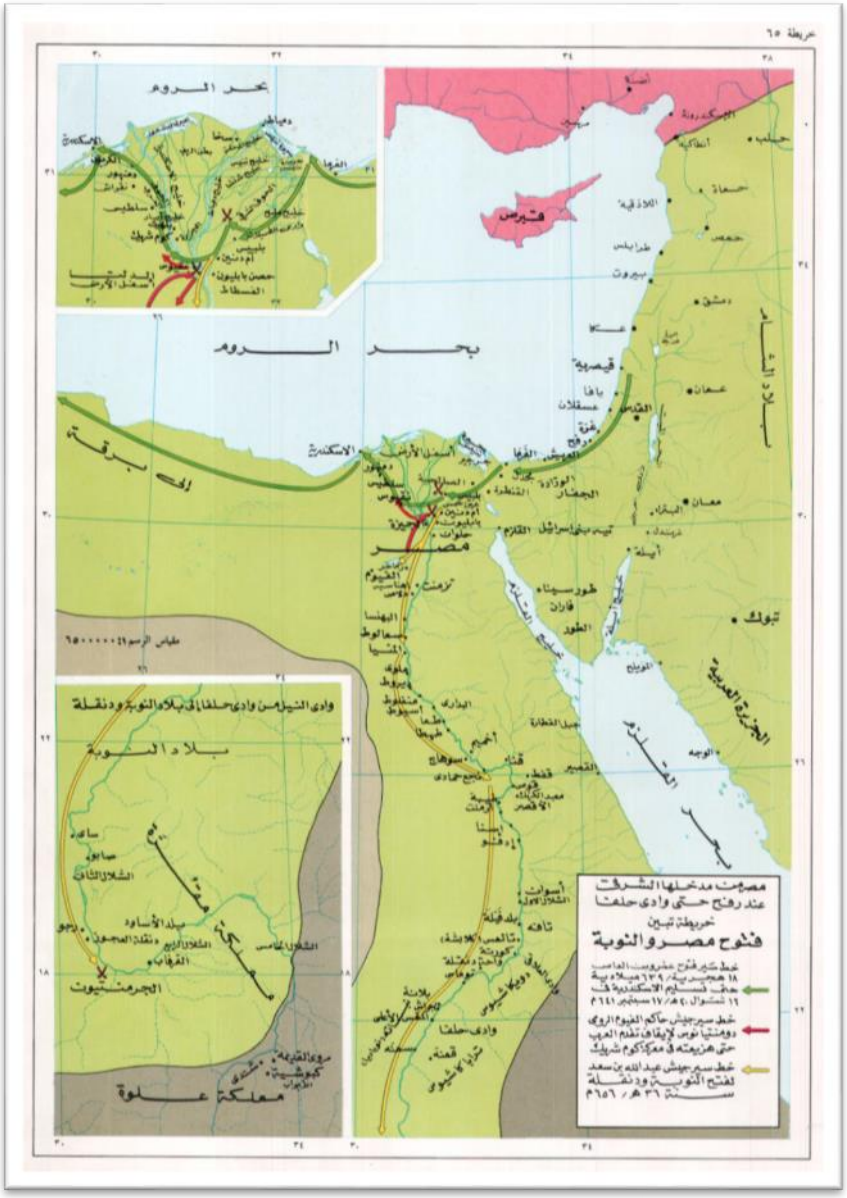

خريطة فتوح مصر والنوبة عن حسين مؤنس

وقد شيد عمرو بن العاص المسجد الجامع في الوسط من مدينة الفسطاط، قال ابن عبد الحكم :"وبنى عمرو بن العاص المسجد كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد وكان ما حوله حدائق وأعنابًا فنصبوا الحبال حتى استقام لهم ووضعوا أيديهم فلم يزل عمرو قائمًا حتى وضعوا القبلة وأن عمرًا وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين وضعوها واتخذ فيه منبرًا" .[٦٠]أما فيما يتعلق بتخطيط الجامع، فقد جاء في بدايته من صحن وظلة للقبلة على غرار المسجد النبوي بالمدينة المنورة في مرحلته الثالثة، ومسجدي البصرة والكوفة في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه كما تقدم، فقد كان المسجد عند تأسيسه يشغل مساحة مستطيلة تمتد أفقيًا من الشرق إلى الغرب بمقدار ٢٥م تقريبًا، ومن الشمال إلى الجنوب بمقدار ١٥م تقريبًا على هيئة ظلة للقبلة تقوم فيها أعمدة من جذوع النخل تحمل بدورها سقفًا منخفضًا من سعف النخيل والطين، ولم يكن للمسجد صحن متسع، وكان يشتمل على ستة مداخل وزعت على النحو التالي : اثنان في الجانب الشمالي، واثنان في الجانب الغربي، واثنان يقابلان دار عمرو في الجانب الشرقي، وكانت خطط الفسطاط تحيط به من جهاته الثلاث : الشمالية الشرقية، والجنوبية الشرقية، والجنوبية الغربية، أما الجهة الرابعة، وهى الشمالية الغربية فكانت قريبة من النيل في ذلك الوقت .[٦١]

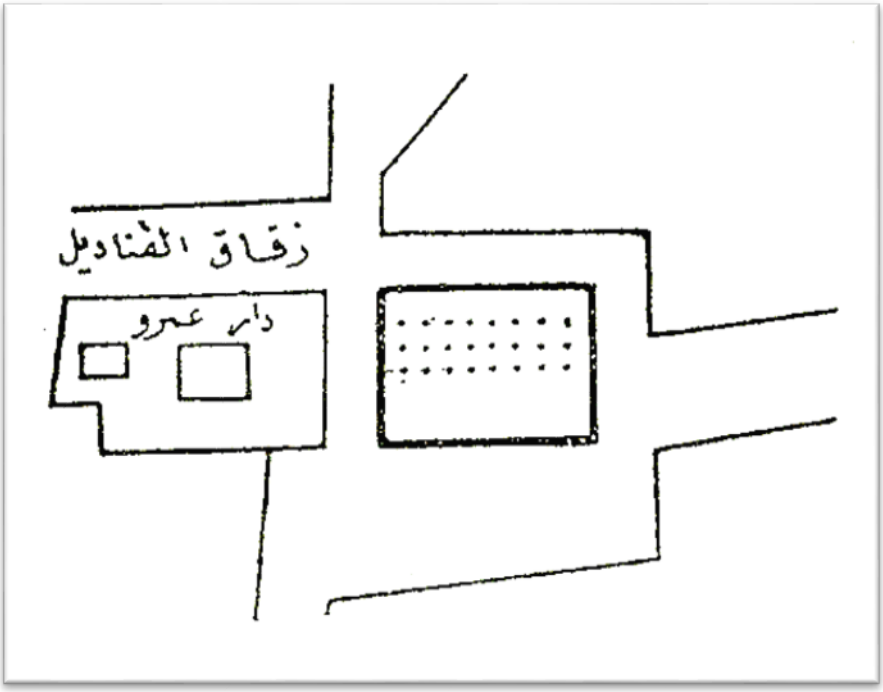

مخطط مسجد عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وولاية عمر بن العاص عن أحمد فكري [٦٢]

وقد جاءت مدينة الفسطاط امتدادًا لمدينتي البصرة والكوفة من حيث تشييد المسجد الجامع، ودار الإمارة، وتوزيع خطط القبائل على المخطط العام للمدينة، ويعد جامع عمرو أول مسجد جامع في مصر وإفريقية كلها، ذكره المؤرخ ابن دقماق فقال :"فهو إمام المساجد ومقدم المعابد قطب سماء الجوامع ومطلع الأنوار اللوامع عين قلادة البنيان وعقيلة بيوت الملك الديان موطن أولياء الله وحزبه ومنزل أشياع الدين وصحبه طوبى لمن حافظ على الصلوات فيه وواظب على القيام بنواحيه وتقرب منه إلى صدر المحراب وخر لديه راكعًا وأناب ومال إليه كل الميل وجنح إلى حضرته في جنح الليل وصرف همته لاجتناء ثمرة خيره وأدرك فضيلة جماعته التي لا تحصل أبدًا في غيره " .[٦٣]

ثالثًا إفريقية:

- مساجد برقة وطرابلس الغرب وبعض المدن الأخرى:

- فتح برقة وطرابلس الغرب:

بدأ عمرو بن العاص أحداث الفتح الإسلامي لبلاد المغرب بعد فتح الإسكندرية، إذ أرسل قائده عقبة بن نافع الفهري في سرية صغيرة إلى برقة (أنطابلس) لاستطلاع أحوال البلاد، وكان أهل برقة آنذاك على علاقة قوية مع مصر، حتى أن بعض قبائلها كان يحسب من قبطها، وكانت الطرق بينهما مطروقة مأمونة، قال ابن عذاري :"ووجه منها عقبة بن نافع الفهري إلى لوبية وإفريقية" .[٦٤]وبعد أن وصلت عمرو بن العاص أخبار مشجعة من قائده عقبة توجه بنفسه في عام ٢٢هـ/٦٤٢م لفتح هذه البلاد، ونشر الإسلام فيها، وتأمين حدود مصر الغربية .[٥]سار عمرو بن العاص بجيشه حتى قدم برقة فصالح أهلها على الجزية، وهى ثلاثة عشر ألف دينار، وكان أهل برقة يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها، فلم يدخل برقة يومئذ جابي خراج، وبعد فتح برقة شرع عمرو في فتح طرابلس تمهيدًا للدخول في إفريقية، ففتح مدينة سرت، ثم فتح على لبدة، وبعث عمرو بفرقة لإخضاع ودان، حين هم بالمسير إلى طرابلس، وقيل عند محاصرته لها، وكانت ودان من طرابلس كفزان من برقة، وذلك في عام ٢٣هـ/٦٤٣م، ثم تمكن من فتح طرابلس في عام ٢٣هـ/٦٤٣م، وكانت مدينة حصينة مسورة من سائر

الجهات فيما عدا الجهة الشمالية التي تطل على البحر .[٦٦]وبعد هذه الفتوح الإسلامية رغب عمرو بن العاص في فتح إفريقية، فأرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، :"إنا الله قد فتح علينا اطرابلس وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعة أيام فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل".[٦٧]ولكن الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، نهاه عن ذلك، قال البلاذري :"فكتب إليه ينهاه عنها ويقول :ما هي بإفريقية ولكنها مفرقة غادرة مغدور بها، وذلك أن أهلها كانوا يؤدون إلى ملك الروم شيئًا فكانوا يغدرون به كثيرًا وكان ملك الأندلس صالحهم ثم غدر بهم وكان خبرهم قد بلغ عمر" [٦٨] ، وفي ذلك أورد ابن عذاري :"فأمر عمرو العسكر بالرحيل قافلاً إلى مصر" .[٦٩]

- مساجد برقة وطرابلس وبعض المدن الأخرى :

فيما يتعلق بالعمارة الدينية فى برقة فإن الحفائر الأثرية[٧٠] دلت على أن موقع المسجد الجامع القديم الذي يرجع – في اعتقاد أحد الباحثين - إلى عهد عمرو بن العاص، كان داخل أسوار المدينة الأثرية، في المساحة الممتدة من موقع المخطوطات المكتشفة إلى موقع الزاوية السنوسية، حيث كان من الطبيعي أن يشيد عمرو بن العاص مسجدًا جامعًا بالمدينة، ومساجد أخرى تؤدى فيها الصلوات غير الجامعة على غرار عمائره الدينية في مدينة الفسطاط .[٧١]ومن الإشارات التاريخية التي تناولت العمارة الدينية في الأراضي الليبية، ما أورده التجاني عن مسجدين شيدهما عمرو بن العاص بطرابلس، يقع أحدهما في الموضع[٧٢] الذي يقوم عليه حاليًا مسجد أحمد باشا القرمانللي (١١٥٠هـ/١٧٣٧-١٧٣٨م)، بما نصه :"ويقابل باب الستارة المتقدم الذكر المعروف بباب عبد الله من السور القديم باب يعرف بباب هوارة نسبة إلى من نزل في أول الزمان، وبين يديه من داخل المدينة بطحاء متسعة يعرفونها بموقف الغنم...وهنالك مسجد ينسب بناؤه إلى عمرو بن العاص رحمه الله" .[٧٣] ويقع الآخر بمدينة جنزور إحدى ضواحي طرابلس بما نصه "فحللنا بمنزل زنزور، فرأيت غابة...وهي كثيرة القصور...وبها جامع متسع للخطبة يذكر أن عمرو بن العاص رحمه الله، أسسه" .[٧٤]كما أشار الحميري [٧٥]إلى مسجد شيده عقبة بن نافع بجبل نفوسة [٧٦] كذلك تضم مدينة غدامس [٧٧]مسجدًا ينسب إلى عقبة بن نافع .

-المسجد الجامع " ظاهرة دينية اجتماعية" :

الواقع أن المسجد الجامع أصبح يشكل منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ظاهرة دينية اجتماعية، حيث أصبح هو المسجد الذي تؤدي فيه الجماعة صلاة الجمعة، وفي ذلك أورد المقريزي :"قال هشام بن عمار حدثنا المغيرة بن المغيرة حدثنا يحيى بن عطاء الخراساني عن أبيه قال لما افتتح عمر البلدان كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجدًا للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة وكتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك وكتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك وكتب إلى أمراء أجناد الشام أن لا يتبددوا إلى القرى وأن ينزلوا المدائن وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدًا واحدًا ولا تتخذ القبائل مساجد فكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده" .[٧٨]

الخاتمة:

بعد دراسة موضوع "جوانب حضارية جديدة في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣-٢٤هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "دراسة تاريخية"، يمكن عرض النتائج على النحو الآتي:

- تناولت الباحثة في المحور الأول بعض جوانب من سيرة الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، والتي تتمثل في اسمه ونسبه، وأولاده وأمهاتهم، ومنزله بجبل العاقر (عمر) في الجاهلية مع بني عدي، وكنيته بعد إسلامه بأبي حفص، وتسميته بالفاروق من قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

- كما تناولت بعض النقاط المهمة في حياته مثل، أنه أول من دعي بأمير المؤمنين، وأول من كتب التأريخ من هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأول من جمع القرآن الكريم في الصحف، وأول من سن قيام شهر رمضان، وأول من فتح الفتوح الإسلامية، وأول من مصر الأمصار (البصرة – الكوفة – الفسطاط) . وفي المحور الثاني ألقت الباحثة الضوء على مآثره التاريخية والحضارية في المدينة المنورة ومكة المكرمة على النحو الآتي :

- زيادته في المسجد النبوي، فهو أول من زاد فيه في التاريخ الإسلامي بعد النبي، صلى الله عيه وسلم، حيث لم يزد فيه أبو بكر الصديق، رضي الله عنه .

- نهجه في النهي عن الزخرفة على غرار منهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في كراهية الزخرفة أو النهي عنها .

- عمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة (١٧هـ/٦٣٨م)، وهو أول من قام بعمارته في التاريخ الإسلامي، وهي العمارة التي مثلت الأساس في تطور وازدهار عمارة المسجد في العصور اللاحقة، ثم كسوة الكعبة بالقباطي .

في المحور الثالث، ألقت الباحثة الضوء على المنشآت المعمارية والأمصار التي شيدت في عهده، والتي يمكن حصرها على النحو الآتي :

- مسجده بدومة الجندل بمنطقة الجوف .
- مدينة البصرة (حوالي ١٤هـ/٦٣٥م) ومسجدها الجامع .
- مدينة الكوفة (حوالي سنة ١٧هـ/٦٣٨م) ومسجدها الجامع .
- فلسفته في وضع الضوابط الخاصة بالعمارة والعمران بعد حريق المدينتين .

في المحور الرابع، ألقت الباحثة الضوء على المنشآت والأمصار التي شيدت في عهده على النحو الآتي :

- المسجد الجامع بدمشق (الجامع الأموي) .
- المسجد الجامع بالقدس (١٥هـ/٦٣٦م) .
- مدينة الفسطاط (٢١هـ/٦٤٢م) ومسجدها الجامع .
- مساجد برقة، وطرابلس الغرب، وبعض المدن الأخرى .
- المسجد الجامع " ظاهرة دينية اجتماعية" .

الهوامش:

[١] ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، ج٤ ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، محمود عبد الوهاب فايد ، القاهرة ، دار الشعب ، د.ت ، ص١٤٥ .

Ibn alathyr ، 3z aldyn aby al7sn 3ly (t 630h/١٢٣٢m) ، asd alghaba fy m3rfa als7aba ، G4 ، t78y8 m7md ebrahym albna ، m7md a7md 3ashor ، m7mod 3bd alohab fayd ، al8ahra ، dar alsh3b ، d.t ، ،P145 .

[٢] حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج١ ، دار الجيل ، ج١ ، ط١٣ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص١٧١ .

7sn ، 7sn ebrahym ، tary5 al eslam alsyasy waldyny walth8afy walagtma3y ، G1 ، dar algyl ، G1 ، t13 ، al8ahra ، mktba alnhda almsrya ، 1411h/1991m ، P.171 .

[٣] حسن ، تاريخ الإسلام ، ج١ ، ص١٧١ .

7sn ، tary5 al eslam ، G1 ، P. 171.

[٤] قال ابن سعد :"قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال : غير النبي ، صلى الله عليه وسلم ، اسم أم عاصم بن عمر وكان اسمها عاصية ، قال : لا بل أنت جميلة" .
ابن سعد ، محمد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ص١٤١ .
Ibn s3d ، m7mad (t 230h/844m) ، altabaqat alkubra ، G3 ، bayrut ، dar i7ya' alturath al3rabi ، 1417h/1996m ، P. 141.

[٥] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٤١ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 141.

[٦] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٤١ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 141.

[٧] حسن ، تاريخ الإسلام ، ج١ ، ص١٧١ .
7sn ، tary5 al eslam ، G1 ، P. 171.

[٨] عليان ، محمد عبد الفتاح ، تاريخ الخلفاء الراشدين "دراسات وبحوث" ، ط٣ ، الدمام ، مكتبة المتنبي ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، صص١١٢-١١٦ .
3lyan ، m7md 3bd alfta7 ، tary5 al5lfa2 alrashdyn "drasatwb7oth ، t ، ٣aldmam ، mktba almtnby ، ،1423hi/2002m ،PP. 112-116.

[٩] ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ، ص١٤٥ ، عليان ، تاريخ الخلفاء ، صص١٠٩-١٢٧ .
Ibn alathyr ، asd alghaba ، G4 ، P145 ، 3lyan ، tary5 al5lfa2 ، PP. 109-127.

[١٠] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٤٤ ، عليان ، تاريخ الخلفاء ، ص١١٧ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 144 ، 3lyan ، tary5 al5lfa2 ، P. 117 .

[١١] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٤٤ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 144.

[١٢] ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص٤٣٠ .
Ibn alathyr ، 3z aldyn aby al7sn 3ly (t 630h/١٢٣٢m) ، alkaml fy altary5 ، g2 ، t78y8 3mr 3bd alslam tdmry ، byrot ،t1 ، dar alktab al3rby١٤١٧ ، h١٩٩٧/-m ، P. 430 .

[١٣] عليان ، تاريخ الخلفاء ، صص١٢٨-١٢٩ .
3lyan ، tary5 al5lfa2 ، PP. 128-129.

[١٤] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، صص١٤٩-١٥٠ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، PP. 149-150.

[١٥] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٥٠ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 150.

[١٦] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٥٠ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 150.

[١٧] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٥٠ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 150.

[١٨] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٥٠ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، G3 ، P. 150.

[١٩] عليان ، تاريخ الخلفاء ، ص١٣٤ .
3lyan ، tary5 al5lfa2 ، P. 134.

[٢٠] مؤنس ، حسين ، أطلس تاريخ الإسلام ، القاهرة ، ط١ ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
M2ns ، 7syn ، a6ls tary5 al eslam ، al8ahra ، t1 ، alzhra2 ll e3lam al3rby 1407H / 1987m.

[٢١] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٥٠ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 150.

[٢٢] عليان ، تاريخ الخلفاء ، صص١٣٩-١٤٤ .
3lyan ، tary5 al5lfa2 ، PP. 139-144.

[٢٣] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٩٥ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 195.

قال ابن الأثير :"ولم يزل يذكر الله تعالى ويديم الشهادة إلى أن توفي ليلة الأربعاء ، لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين . وقيل طعن يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة ، ودفن يوم الأحد هلال محرم سنة أربع وعشرين . وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام..." .
ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، صص٤٢٩-٤٣٠ .
Ibn alathyr ، alkaml fy altary5 ، G2 ، PP. 429-430.

[٢٤] عليان ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٤٢ .
3lyan ، tary5 al5lfa2 ، P. 242.

[٢٥] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٥٠ .

Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 150.

[٢٦] البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٦م) ، صحيح البخاري ، مج١ ، ج١ ، القاهرة ، دار الشعب ، ص١٢١ .

Alb5ary ، abo 3bd allh m7md bn esma3yl (t256h/٨٦٦m) ، s7y7 alb5ary ، MG1 ، G1 ، al8ahra ، dar alsh3b ، P. 121.

[٢٧] السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد (ت٩١١هـ/١٥٠٦م) ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، ج٢ ، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م ، ص٤٨١ .

Alsmhody ، nor aldyn 3ly bn a7md (t911h/١٥٠٦m)،wfa2 alofa ba5bar dar alms6fy ، g2 ، t78y8 m7md m7y aldyn 3bd almgyd ، byrot ، dar alktb al3lmya ، 1374 AH / 1955 AD ، P. 481.

[٢٨] موسى ، عبد الله كامل ، عمارة المساجد في الجزيرة العربية والعالم الإسلامي منذ ما قبل الهجرة النبوية حتى نهاية العصر الراشدي ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠١٩م ، ص١٤١ .

Mosy ، 3bd allh kaml ، 3mara almsagd fy algzyra al3rbyawal3alm al eslamy mnz ma 8bl alhgra alnboya 7ty nhaya al3sr alrashdy ، al eskndrya ، dar alofa2 ldnya al6ba3awalnshr ، ،2019m ، P. 141.

[٢٩] ابن النجار ، أبو عبد الله البغدادي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ، تحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٩٥م ، ص١٧١ ، الشهري ، محمد هزاع ، عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي ، دار القاهرة ، ٢٠٠١م ، صص٨١-٨٧ .

Ibn alngar ، abo 3bd allh albghdady (t 647h/١٢٤٩m) ، aldra althmyna fy tary5 almdyna ، t78y8 wt3ly8 m7md zynhm m7md 3zb ، al8ahra ، mktba althfafa aldynya١٩٩٥ ، m ، s171 ، alshhry ، m7md hza3٣ ، mara almsgd alnboy mnz ensha2h 7ty nhaya al3sr almmloky ، dar al8ahra ، ،2001m ، PP. 81-87.

[٣٠] البخاري ، صحيح ، مج١ ، ج١ ، ص١٢١ ، السمهودي ، وفاء ، ج٢ ، ص٤٩٦ ، موسى ، عبد الله كامل ، زخارف وفنون وتصاوير الفن المعماري الإسلامي في الجزيرة العربية والعالم الإسلامي منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان حتى نهاية العصر الأموي ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٢١م ، ص٧٩ .

Alb5ary ، s7y7 ، MG1 ، G1 ، P. 121 ، alsmhody،wfa2 ، g2 ، P. 496 ، mosy ، 3bd allh kaml ، z5arf wfnon wtsaoyr alfn alm3mary al eslamy fy algzyra al3rbyawal3alm al eslamy mnz 3hd al5lyfa 3thman bn 3fan 7ty nhaya al3sr alamoy ، al eskndrya ، dar alofa2 ldnya al6ba3awalnshr٢٠٢١ ، m ، P. 79.

[٣١] حسن ، نوبي محمد ، عمارة المسجد في ضوء القرآن والسنة ، القاهرة ، دار نهضة الشرق ، ٢٠٠٢م ، صص٤٢-٤٣ .

7sn ، noby m7md ، 3mara almsgd fy do2 al8ranwalsna ، al8ahra ، dar nhda alshr8 ، 2002 AD ، PP. 42-43.

[٣٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٥١ .

Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 151.

[٣٣] السمهودي ، وفاء الوفا ، ج٢ ، ص٦٥٦ .

Alsmhody ،wfa2 alofa ، g2 ، P. 656.

[٣٤] الباشا ، حسن ، مدخل إلى الآثار الإسلامية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، صصص١٠٩-١١٣ .

Albasha ، 7sn ، md5l ely alathar al eslamya ، al8ahra ، dar alnhda al3rbya ، PP. 109-113.

[٣٥] البخاري ، صحيح ، مج٢ ، ج٥ ، ص٥١ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، صص٣٦٠-٣٦١ ، ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ، تاريخ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، الأردن ، بيت الأفكار الدولية ، ص٥٥٢ .

Alb5ary ، s7y7 ، MG2 ، g5 ، s51 ، Ibn alathyr ، alkaml ، g2 ، PP. 360-361 ، Ibn 5ldon ، abo zydwly aldyn 3bd alr7mn bn m7md (t 808h/١٤٠٦m) ، tary5 Ibn 5ldon ، al3br wdyoan almbtda wal5br fy ayam al3rb wal3gm walbrbr wmn 3asrhm mn zoy alsl6an alakbr ، a3tny bh abo shyb alkrmy ، alardn ، byt alafkar aldolya ، P. 552

[٣٦] الزركشي ، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ/١٣٩١م) ، إعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي ، القاهرة ، ط٣ ، وزارة الأوقاف ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص٥٢ .

Alzrkshy ، m7md bn 3bd allh (t794h/١٣٩١m) ، e3lam alsagd ba7kam almsagd ، t78y8 abo alofa ms6fy almraghy ،al8ahra ، t3 ،wzara alao8af١٤١٢ ، h/١٩٩٢m ، P. 52.

[٣٧] حسن ، زكي محمد ، فنون الإسلام ، القاهرة ، دار الرائد العربي ، د.ت ، صص٣٤٥-٣٤٧ ، موسى ، عمارة المساجد ، صص١٥٢-١٥٣ .

7sn ، zky m7md ، fnon al eslam ، al8ahra ، dar alra2d al3rby ، d.t ، PP. 345-347 ، mosy٣ ، mara almsagd ، PP. 152-153.

[٣٨] الراشد ، سعد عبد العزيز ، الآثار الإسلامية في الجزيرة العربية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثالث ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، صص١٤٨ ، ١٨٤ .

Alrashd ، s3d 3bd al3zyz ، alathar al eslamya fy algzyra al3rbya fy 3sr alrsol sly allh 3lyhwslm wal5lfa2 alrashdyn rdy allh 3nhm ، algzyra al3rbya fy 3sr alrsol wal5lfa2 alrashdyn ، drasat tary5 algzyra al3rbya ، alktab althalth ، m6ab3 gam3a almlk s3od ، 1410H/1989m ، P. 148 ، 184. King ، Geoffrey ، A Mosque Attributed to Umar B. Al-khattab in Dumat Al-Jandalin Al-Jauf ، Saudi Arabia ، JRAS2 ، 1978 ، PP.109-123.

[٣٩] البلاذري ، أبو الحسن (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، بيروت ، مكتبة الهلال ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢٥٢ .
Al-Baladhuri ، Abu al-Hasan (d. 279 AH / 892 AD) ، Futouh al-Buldan ، Beirut ، Al-hilallibrary ، 1403 AH / 1983 AD ، P. 252.

[٤٠] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٣٢ .
Alblazry ، fto7 albldan ، P. 332.

[٤١] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٣٧ .
Alblazry ، fto7 albldan ، P. 337.

[٤٢] ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٣١٨ .
Ibn alathyr ، alkaml ، G2 ، P. 318.

[٤٣] الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الطبري ، مج٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص٤٧٩ .
Al6bry ، abo G3fr m7md bn gryr (t310h٩٢٢/-m) ، tary5 al6bry ، MG2 ، byrot ، dar alktb al3lmya ، 1417h / 1997 m ، P. 479.

[٤٤] ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، صص٣٥٣-٣٥٤ .
Ibn alathyr ، alkaml ، G2 ، PP. 353-354.

[٤٥] موسى ، زخارف وفنون وتصاوير ، ص٨٢ .
Mosy ، z5arf wfnon wtsaoyr ، P. 82.

[٤٦] أنظر عن المسجد النبوي في المرحلة الثالثة التي جاءت من صحن وظلة للقبلة .
موسى ، عمارة المساجد ، صص١٠٦-١٠٨ .
Mosy ، 3mara almsagd ، PP. 106-108.

[٤٧] الطبري ، تاريخ الطبري ، مج٢ ، ص٤٧٩ ، موسى ، عمارة المساجد ، ص١٤٦ .
Al6bry ، tary5 al6bry ، MG2 ، P. 479 ، mosy٣ ، mara almsagd ، P. 146.

[٤٨] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٧٠ .
Alblazry ، fto7 albldan ، P. 270.

[٤٩] الطبري ، تاريخ ، مج٢ ، ص٤٧٧ .
Al6bry ، tary5 ، MG2 ، P. 477.

[٥٠] حمص : بالكسر ثم السكون ، والصاد مهملة ، بلد مشهور قديم كبير مسور ، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة ، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق ، يذكر ويؤنث .
الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، مج٢ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥م ، ص٣٠٢ .
Al7moy ، shhab aldyn aby 3bd allh ya8ot bn 3bd allh (t626h/١٢٢٩m) ، m3gm albldan ، MG2 ، byrot ، dar sadr ، 1995m ، P. 302.

[٥١] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٣٣ .
Alblazry ، fto7 albldan ، P. 133.

[٥٢] الطبري ، تاريخ ، مج٢ ، ص٥٨٧ ، ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، القاهرة ، دار الآفاق العربية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ص١٠١ .
Al6bry ، tary5 al6bry ، MG2 ، P. 587 ، Ibn al3bry ، tary5 m5tsr aldol ، al8ahra ، dar alafa8 al3rbya ، 1421 AH / 2001m ، P. 101.

[٥٣] ابن جبير ، أبي الحسن محمد بن أحمد ، رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروف ب : رحلة ابن جبير ، بيروت ، ط٢ ، دار وكتبة الهلال ، ١٩٨٦م ، ص٢١٢ .
Ibn gbyr ، aby al7sn m7md bn a7md ، rsala a3tbar alnask fy zkr alathar alkryma walmnask alm3rof b : r7la Ibn gbyr ، byrot ، t2 ، dar wktba alhlal ، 1986m ، P. 212.

[٥٤] موسى ، عمارة المساجد ، ص١٤٨ .
Mosy ، 3mara almsagd ، P. 148.

[٥٥] الزركشي ، الإعلام ، صص٢٧٧-٢٧٩ .
Alzrkshy ، al e3lam ، PP. 277-279.

[٥٦] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٥٠ .
Ibn s3d ، al6b8at alkbry ، G3 ، P. 150.

[٥٧] السيوطي ، اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى ، ق١ ، تحقيق أحمد رمضان أحمد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢م ، صص٢٢٥-٢٤١ .
Alsyo6y ، at7af ala5sa bfda2l almsgd ala8sy ،q1 ، t78y8 a7md rmdan a7md ، alhy2a almsrya al3ama llktab ، 1982m ، PP. 225-241.

[٥٨] ابن عبد الحكم ، أبي القاسم عبد الرحمن (ت٢٥٧هـ/٨٦٧م) ، فتوح مصر وأخبارها ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٩١ .
Ibn 3bd al7km ، aby al8asm 3bd alr7mn (t257h/٨٦٧m) ، fto7 msrwa5barha ، al8ahra ، mktba mdboly ، 1411 h/ 1991m ، P. 91.

[٥٩] قال ابن عبد الحكم :"...وإنما سميت الفسطاط كما حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن عفير أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه إلى الإسكندرية لقتال من بها من الروم أمر بنزع فسطاطه فإذا فيه يمام قد فرخ فقال عمرو بن العاص لقد تحرم منا بمتحرم فأمر به فأقر كما هو وأوصى به صاحب القصر فلما قفل المسلمون من الإسكندرية فقالوا أين ننزل قالوا الفسطاط لفسطاط عمرو الذي كان خلفه وكان مضروبًا في موضع الدار التي تعرف اليوم بدار الحصى عند دار عمرو الصغيرة اليوم " .

ونقل المقريزي :"في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط..والفسطاط المدينة وكل مدينة فسطاط ولذلك قيل لمصر فسطاط" .

وذكر المستشرقون أن الاسم اشتق من الكلمة الإغريقية Fosaatum ، ويذكر العدوي أن الفسطاط كلمة عربية تعنى "مجمع أهل الكورة" ، والكورة هي الصقع أو المدينة ، وبذلك تكون الفسطاط هى مجمع أهل المدينة .

ابن عبد الحكم ، فتوح ، ص٩١ ، الكندي ، أبي عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م) ، تاريخ ولاة مصر ، لبنان ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ص١٥ ، المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، ج١ ، القاهرة ، ط٢ ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٨٧م ، ص٢٩٦ ، العدوي ، إبراهيم أحمد ، مصر الإسلامية درع العروبة ورباط الإسلام ، هيئة الآثار المصرية ، ١٩٩٢م ، ص١٩٥ .

Ibn 3bd al7km ، fto7 ، P. 91 ، alkndy ، aby 3mr m7md bn yosf (t 350h/٩٦١m) ، tary5wlaa msr ، lbnan ، m2ssa alktb alth8afya ١٤٠٧h/١٩٨٧m P. 15 ، alm8ryzy ، t8y aldyn aby al3bas a7md bn 3ly (t 845h/١٤٤١m) ، almoa3zwala3tbar bzkr al566walathar alm3rof bal566 alm8ryzya ، G1 ، al8ahra ، t2 ، mktba alth8afa aldynya ١٩٨٧ m ، P. 296 ، al3doy ، ebrahym a7md ، msr al eslamya dr3 al3robawrba6 al eslam ، hy2a alathar almsrya ، ،1987m ، p195.

[٦٠] ابن عبد الحكم ، فتوح ، صص٩١-٩٢ .

Ibn 3bd al7km ، fto7 ، PP. 91-92.

[٦١] موسى ، عمارة المساجد ، ص١٥٥ .

Mosy ، 3mara almsagd ، P. 155.

[٦٢] فكري ، أحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل) ، دار المعارف بمصر ، د.ت .

Fkry ، a7md ، msagd al8ahrawmdarsha (almd5l) ، dar alm3arf bmsr ، d.t .

[٦٣] ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، ج٤ ، بيروت ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، دار الآفاق الجديدة ، ص٥٩ .

أنظر أيضًا عن جامع عمرو بن العاص :

Ibn d8ma8 ، ebrahym bn m7md ، alantsar loas6a 38d alamsar fy tary5 msrwgghrafytha ، G4 ، byrot ، t78y8 lgna e7ya2 altrath al3rby fy dar alafa8 algdyda ، dar alafa8 algdyda ، P. 59. Organization Of Islamic Capitals And Cities ،Principles Of architecturaldesign And Urban Planning During Different Islamic Eras ، analyticalstudy For Cairo City ، The Organization Of Islamic Capitals And Cities ، Jeddah ، Saudi Arabia ، 1412 A.H / 1992 A.D ، P.13.

[٦٤] ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، صص٤٠٨-٤٠٩ ، ابن عذاري ، البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب ، ج١ ، تحقيق ج. س . كولان ، و ا. ليفي بروفنسال ، بيروت ، ط٣ ، دار الثقافة ، ١٩٨٣م ، ص٨ .

Ibn alathyr ، alkaml ، g2 ، PP. 408-409 ، Ibn 3zary ، albyan almghrb fy a5bar alandls walmghrb ، G1 ، t78y8 g. S . Kolan،w a. Lyfy brofnsal ، byrot ، t3 ، dar alth8afa ، 1983 ، P. 8.

[٦٥] سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، د.ت ، ص٥٥ .

Salm ، alsyd 3bd al3zyz ، tary5 almghrb fy al3sr al eslamy ، al eskndrya ، m2ssa shbab algam3a ، d.t ، P. 55.

[٦٦] سالم ، تاريخ المغرب ، صص٦٠-٦١ .

Salm ، tary5 almghrb ، PP. 60-61.

[٦٧] ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص١٧٣ .

Ibn 3bd al7km ، fto7 msr ، P. 173.

[٦٨] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٢٣ .

Alblazry ، fto7 albldan ، P. 223.

[٦٩] ابن عذاري ، البيان ، مج١ ، ص٨ .

Ibn 3zary ، albyan ، MG1 ، P. 8.

[7] Abdussaid ، A ، Barqa modern El-Merj ، Libya antiqua: Annualof the Department of Archeology of Libya ، Tripoli ، 1971 ، G VIII. P. 126,

Hamdani ، Abbas ، Some Aspects Of the History Of Libya During The Fatimid Period ، University Of Libya ، Faculty Of Arts ، Libya in His - toricalconference 16 - 23 March ، 1968 ، PP. 2–21.

[٧١] موسى ، عمارة المساجد ، ص١٥٩ .

Mosy ، 3mara almsagd ، P. 159.

[٧٢] روسي ، اتوري ، ليبيا منذ الفتح العربي حتي سنة ١٩١١م ، ترجمة خليفة محمد التليسي ، ط٢ ، الدار العربية للكتاب ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص١٢٢ ، فيرو ، شارل ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، ط٣ ، بنغازي ، ١٩٩٤م ، ص٥٣ .

Rosy ، atory ، lybya mnz alft7 al3rby 7ty sna 1911m ، trgma 5lyfa m7md altlysy ، t2 ، aldar al3rbya llktab ، 1411 AH / 1991 AD ، P. 122 ، fyro ، sharl ، al7olyat allybya mnz alft7 al3rby 7ty alghzo al ey6aly ، trgma m7md 3bd alkrym aloafy ، t3 ، bnghazy 1994m ، P. 53.

[٧٣] التجاني ، رحلة التجاني ، (تونس - طرابلس ٧٠٦-٧٠٨هـ) ، تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨١م ، ص٢٤٥ .

Altgany ، r7la altgany ، (tons - 6rabls 706-708h) ، tons ، aldar al3rbya llktab ، 1981m ، P. 245.

[٧٤] التجاني ، رحلة التجاني ، صص٢١٤-٢١٥ .

Altgany ، r7la altgany ، PP. 214-215.

[٧٥] الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٨٦٦هـ/١٤٦١م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠م ، صص٤٧-٤٨ .

Al7myry ، abo 3bd allh m7md bn 3bd allh bn 3bd almn3m (t866h/١٤٦١m) ، alrod alm36ar fy 5br ala86ar ، t78y8 e7san 3bas ، t2 ، m2ssa nasr llth8afa ، 1980m ، PP. 47-48.

[٧٦] جبال فى المغرب ، وهى مدينة قديمة صغيرة حولها عمارات وطوائف من قبائل البربر ، وبها جامع وسوق ، غزاها عقبة. الحموي ، معجم ، مج٤ ، صص٨٠٠-٨٠١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٧٨ .

Al7moy ، m3gm ، MG4 ، PP. 800-801 ، al7myry ، alrod alm36ar ، P. 578.

[٧٧] البلوشي ، علي مسعود وآخرون ، موسوعة الآثار الإسلامية فى ليبيا ، ج٢ ، ليبيا ، مصلحة الآثار ، د.ت ، صص٦٧–٧٣ .

Albloshy٣ ، ly ms3od wa5ron ، moso3a alathar al eslamya fy lybya ، g2 ، lybya ، msl7a alathar ، d.t ، PP. 67-73.

[٧٨] المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٤٦ .

Alm8ryzy ، al566 ، g2 ، P. 246.